أوراق متناثرة

هذه الاطلالة، على القنوات الفضائية لا أظنها جديدة على قارئ "المدى".. اذ سبق لي ان اعددت قبل فترة من الزمن هذه الصفحة التي كانت تسعى الى رصد ما يثبت "الفضائيون" من مواد تلفازية لنقوم بعرضها او تحليلها او نقدها.
ها نحن نعود ثانية، ونرجو ان نوفق الى القول الصائب والابتعاد عن الشطط وعدم المسؤولية او المزاجية التي احياناً تعكر صفو العلاقة ما بين اهل الكلمة واهل الصورة!!

محمد مزيد

ها نحن نعود ثانية، ونرجو ان نوفق الى القول الصائب والابتعاد عن الشطط وعدم المسؤولية او المزاجية التي احياناً تعكر صفو العلاقة ما بين اهل الكلمة واهل الصورة!!

اقول ليس كل ما نرصده ونقول فيه رأينا هو بمثابة قول فصل يكون قاطعاً جازماً، بل نحتاج الى التصويب وتفاعل الرأي ما دام الانسان خطاء ويعمل جاهداً لتجاوز خطئه لذلك يتحتم علينا القول اننا سنفتح صدورنا لنستمع الى القول الثاقب الذي يكمل عملنا.. لان العمل التلفزيوني عمل خلاق وجهد كبير لكن يشوبه الزلل واحياناً عدم ادراك عظمة الرسالة التي يحملها وبالتالي فمن واجبنا- كاهل كلمة ان نقول أين الزلل واين الصواب.. اين القبح واين الجمال.. وهو واجب الكلمة الحرة الطيبة التي تسعى الى بناء بلدنا بناءاً رصيناً قوياً متيناً ومن خلال ذلك نعتقد اننا سوف نسهم حتماً في رسم صورة جميلة مشرقة لعراق التغيير والحرية.

أيـــن الثقافـــة في القنـــوات الفضـــائية؟

محمد مزيد

هل الادب والشعر والكتابة بانواعها غير الاستهلاكية اخذت تنحسر وتضيق في التلفاز الفضائي العربي؟ سؤال لا تطرحه لاحد، ذلك لان أي مختص ليس معنياً بالإجابة عنه امل نوجهه لانفسنا، لنبوح من خلاله عن خواطرنا الحزينة لتردي العالم العربي ازاء الثقافة التي اصبحت في ايامنا هذه مركونة ومهملة ولا يلتفت اليها الساسة والبرلمانيون والقادة والجلادون وغيرهم.

❖ لماذا؟
- نحن نعرف ان الصورة التلفزيونية، اية صورة سواء أكانت تقريراً صحفياً في حقل السياسة او الاقتصاد او الاجتماع ام كانت فيلماً او مسلسلاً درامياً فانها لا تكتمل الا اذا رافقتها "الكلمات" اذ لابد لصانع الصورة ان يعتمد عليها، ويطوعها لمضمون الصور التي ينبغي عرضها، ونحن ندرك تماماً ان اية صورة لا تجذب متلقيها ان لم تحمل كلماته الثراء الذي تزدان به خصوصاً اذا كانت كلماته حقيقية وصادقة ونابعة من صميم المعاناة والالم والجمال سؤالنا الثاني.. لماذا ابتعد اهل الصورة عن اهل الكلمة؟
انني سافترض ان الوضع العربي بمجمله ليس ميالاً لتعاطي "الادب" و"المعرفة الكلية للثقافة".. لانها بعبارة بسيطة لا تاتي اكلها.. وهناك دراسات محزنة تؤكد ان الشعوب العربية ليست قارئة ووصلت نسبة التخلف في بعض الاقطار الى (٨٠٪-٩٠٪) هذا يعني ان صاحب القناة الذي يريد لنقوده ان تثمر في هذه الوسيلة الاتصالية الجماهيرية لا يجد من يصغي الى برنامج يتحدث عن اشكالية الشعر مثلاً عن ادونيس!! وما اهمية ادونيس ازاء اغنية "العقربة" التي تردح بها فاتنات تتلوى باجسادهن على مدى دقائق عرض الاغنية.. ما اهمية ادونيس اذا كانت معظم القنوات قد فتحت ذراعيها للاتصالات لبث رسائل اللوعة والغرام بين الجمهور العربي.. وعرضها بالسبتايتل!!
اعتقد ان اسباب التخلف ليس في المتلقي العربي الذي يتلقى يومياً مصائب القوم، بل في تلك الجمهرة من اصحاب "النقود" ممن وجدت في القنوات الفضائية حاجتها للتنفيس عما يجول بخواطرها.. الذي هو عرض مثير للفاتنات على انغام ردح البرتقالة والعكربة والتفاحة وغيرها.. من الرثاثات!

" العراقية " .. هل تسحب البساط من بعض القنوات؟

لن نشير الى موضوع الحلقة باسهاب لانه ما زال يحمل الكثير من البواطن والخفايا في ساحة التحليل السياسي.. ذلك هو موضوع فوز الديمقراطيين في مقاعد الكونغرس ومجلس الشيوخ..
سنخوض في "العراقية" كيف عالجت الامر بين رأيي المتحاورين وكيف استطاع المقدم والمعد عزيز الحاج ان يوصل الفكرة ما بين الطرفين بمرونة وعدم املال.

من المعروف ان الناشط كريم بدر.. لا يألو جهداً في أي مناسبة من ابراز الوجه القبيح للنظام البائد، وامله في التغيير لان تسود عراق اليوم الديمقراطية والعدل وقلم الشعب بشكل حقيقي، ونرى انه مقتنع تماماً بأن لا سبيل لسفينة العراق من النجاة وسط الامواج العاتية التي اخذت تعصف بها من كل جانب الا بالرجوع الى ما يترسخ من القيم الجديدة في الديمقراطية نتيجة الانتخابات الناجحة التي جرت لثلاث مرات خلال السنتين الماضيتين، وهو يرى ايضاً ان الانتخابات تعد اشراقة بجمالها وروعتها لان تكون مدعاة للانجاز الحيوي الذي قدمه الشعب بالرغم من التهديدات المميتة. وفي الحوار ما بينه وبين الاعلامي هارون محمد سنجد انفسنا وسط عواصف من السجال المتشنج الذي بدا في احيان قليلة وقد انفلت من بين يدي المعد والمقدم.. غير انه بمعالجة المخرج في قطع الصوت عن الضيف الذي لا يود ان يسمح له باطالة الكلام المتصل بالرغم من الحاح المقدم ان يتوقف.. في هذه المعالجة أُنقذت الحلقة من الفشل..
نعتقد ان بأن برامج، كهذه بدأت تسحب البساط بقوة من قنوات مشهورة سعت لأن يكون خطابها التهريج والترويج لفكرة واحدة دون غيرها، وبجلب "العراقية" قطبين متناقضين، وهما عراقيان، ويتحدثان بالضرورة في الشأن العراقي، في هذا الامر، نجحت بشكل لافت في ان يكون للقنوات المحلية العراقية جانب السبق، ومسك الجمهور اليها بعيداً عن تلك القنوات التهريجية والترويجية التي طالما اساءت الى منجزات الشعب العراقي خلال سنوات التغيير التي مرت.
من جانب التقديم اود الاشارة الى الحرفية والمهنية والتفوق في احيان بسبب ملامسة الحدث والاقتراب منه عبر جوانب الاحاطة.. وان كان ينبغي في بعض مسالك التشنج ما بين الطرفين حسم الموقف لمصلحة المعد والمقدم بعدم السماح لاي طرف في التجاوز على وقت المتحدث الاخر..
لذلك نقترح ان تقف وراء المعد هيئة اعداد حرفية كبيرة تساعده في توجيه دفة الحوار نحو الاماكن التي تغني الحدث وتزيده ثراء.

"قناة "العراقية" اخذت على عاتقها في الاونة الاخيرة طرح "الملفات الساخنة"، وبذلك تنجز خطوة الى الامام، محفوفة لاريب بالنجاح والاخفاق، تلف كمية النجاح كانت هي السائدة في الملف الذي شاهدناه مؤخراً حين ضيفت قطبين لا يمكن غض الطرف عنهما.. كريم بدر الناشط السياسي المقيم في هولندا وهارون محمد الاعلامي المقيم في لندن..

الدراما العراقية.. في رمضان

التحول الذي اصاب الدراما العراقية راهناً والمواضيع التي بدأت تطرقها، باتت تثير المراقب وتعطي انطباعاً بان اجواء الحرية اتت ثمارها.. ولكنها للاسف، كانت حرية يسودها عدم الالتزام، واخذنا نصغي الى حوارات بلغة اقل ما يقال عنها إنها ادنى من لغة الشارع، ووجدنا شخصيات لا ملامح لها، تعبر عن احزانها وافراحها بتصنع واضح، وليس هناك خصوصية لكي تمنح الشخصية عراقيتها.. عراقيتنا التي نعتز بها كثيراً.
النصوص كتبت بعجالة كما يبدو، وثمة كتاب عراقيون لم نسمع بهم- هذا دليل عافية وليس العكس- غير اننا وجدناهم اقل خبرة وعمقاً في المواضيع التي يتم اختيارها.
والافكار في المسلسلات المنجزة حديثاً غريبة وسطحية واحياناً لا صلة لها بالمجتمع العراقي.. صحيح ان الوضع العراقي حالياً يفور بالغرائب، ولكن الصحيح ايضاً هو العودة الى المنابع الاصلية للشخصية العراقية.. وجدنا كتاباً رفدوا الدراما العراقية وهم ما زالوا في المنفى (عباس الحربي في استراليا) فلا هم قريبون الى الواقع كي يسعفهم برائحته ولا الواقع الذي يكتبون عنه قريب الى الناس..
لماذا يزدحم عرض المسلسلات في رمضان؟ وجدنا احدى القنوات تبث في اليوم الرمضاني من سبعة الى عشرة مسلسلات من دون ان تجد رابطاً يربطها موضوعياً مع اهداف القناة الاخلاقية.. وثمة انتهاك لخصوصية الفرد العراقي في بعضها.
مسلسل "ماضي يا ماضي" عمل يتجرد من ابسط مقومات الفن الدرامي الاخلاقية لانك سترى ابناء الجنوب في المسلسل اناساً سذجاً يرتبطون بالارض ارتباطاً واهياً ويمكن لماضي (ماجد ياسين) ان يكون نموذجها في السذاجة والسخف كما في حلقة (معالجة المرضى بالموسيقى) او في حلقة تعليم اهالي القرية القراءة والكتابة!!
هناك مسلسلات لا علاقة لها بالواقع كالسرداب.. لا تعرف من هؤلاء الشخوص المحتجزين في المعتقل.. لماذا سجنوا؟ ما الفترة التي سجنوا فيها.. هل هي قبل التغيير ام بعده.. فاذا كانت قبل التغيير لماذا لا يشار الى النظام البائد باللغة المباشرة ووضع الامور في نصابها الصحيح؟! وهكذا الامر ينطبق اذا كانت تتحدث عن الاوضاع ما بعد التغيير.
اننا بحاجة الى فضاء الحرية.. ولكن ينبغي ان نكون ملتزمين بها بحيث لا نعكر صفو مزاج الناس او التلاعب بعقولهم تحت أي منظار.. الحرية تعني المسؤولية.. وكفى.

برقيات فضائية

الجزيرة: متى تكفون عن تزوير الحقائق وتلفيق الاخبار الا يوجد من مستصرخ بكم لينهض بضمائركم؟ الا يكفي دماراً للعراقيين ما يعيشونه في يومياتهم لتبثوا اليهم اخباراً "سامة" تطلون عليهم بها كل يوم.. رجائي العودة الى المهنية، لانها الوحيدة التي سوف تجعلكم مقبولين في الشارع العراقي..
البغدادية: التقارير الصحفية الصورية عن العراق والتي تعمل في القاهرة (المكتب الرئيس للقناة) تحمل نبرة خطابية متشنجة.. واحياناً منفرة، على العكس من التقارير الصحفية التي تعمل في بغداد (مكتب القناة الفرعي) .. نقترح تبديل جماعة بغداد.. بجماعة القاهرة وان كنا نخشى الا يكون التوجيه القاهري هو هكذا فعلاً.
الفرات: نعتقد ان الاسلوب الذي يتبعه الصحفي في طرح الاسئلة على المسؤولين يجب ان يكون شفافاً لكي لا يتشنج المسؤول في الاجابة وتضيع الحقيقة عن الجمهور
الديار: ما زلنا نطمح ان نرى التطور سائداً في هذه القناة بعد تعثر واضح وجدناه في بعض اوقاتها.. ويبدو ان ثمة تصاعداً في اعداد الاخبار والتقارير الصحفية المصورة.. ولربما انسحب ذلك على اعداد البرامج الذي نرجو ان يدعم بحيوية التقديم وقراءة الاخبار..

مطربو آخر زمان لا يؤرخون للعصر

الطرب والغناء في وقتنا الحاضر ابتعد كثيراً عن اصوله القديمة التي انبنى عليها، اضحى يتلاعب به الجو الاستهلاكي العام في عالمنا العربي.. ليس لدينا اعتراض على ما يقدم، فلكل زمان قوانينه وموضاته وحماقاته واصوله.. وغناء اليوم اصبحت الصورة هي التي تسيره، وثمة مطربون جلبوا مجاميع من الراقصين والراقصات، بالطبع ذوات المفاتن المثيرة، لكي تسوق اغانيهم.. غير اننا لابد من ان نتوقف قليلاً لنتأمل ونحلل..
لنأخذ مثلاً المطربة نانسي عجرم فهي تمتلك الصوت الناعس الجميل، وتمتلك ايضاً الجمال، ترى ايهما اقرب اليك منهما؟ جرب ان تغلق عينيك تستمع الى صوتها فسترى امراً ما، جرب ان تخفض الصوت في تلفازك للآخر لترى صورتها وهي تهفو الى حبيبها راكضة بذلك الفستان (الجهنمي) الذي يعرض المفاتن العليا من الجسد.. وبعد قيامك بهذه التجربة "البصرية".. ما الذي تكتشف؟
اعتقد ان لا الصوت.. ولا الجسد يمكنهما اشغال عقلك الذي تريد له ان يكون حراً وغير مقيد بالاراجيز..
"العقربة" و"البرتقالة" و"التفاحة" لا نظن ستؤرخ لهذا العصر.. ولن تكون شاهداً على منجزاته الراهنة!!

" ابواب " الحرة.. مفتوحة

برنامج "ابواب" الثقافي الذي نشاهده مساء كل سبت الذي يعده الأديب محمد غازي الاخرس وتقدمه هبة يستعرض اسبوعياً محاور عدة في مجالات الفن التشكيلي والمسرح والسينما والغناء والموسيقى والكتاب.
لابد من القول ان البرنامج ناجح، وسر نجاحه ان معده قد ادرك منذ حلقاته الاولى كيف يوجد مساحة ما بين الخبر الثقافي ومقارباته، فعمل على الاحاطة بالخبر، ليجعل منه تحقيقاً، او تقريراً، اذ انك لا تكتفي بمعرفة المعرض التشكيلي الذي اقامه فلان، بل يذهب بك الى مغريات اخرى يظن المعد ان الجمهور بحاجة اليها.. كاستعراض اللوحات.. اللقاء مع الفنان.. الالتقاء بفنانين يتحدثون عن المعرض والفنان.. وعلى شاكلة الفن التشكيلي سنجد الخوض في المسرح والسينما والكتاب والاغنية ينتصر فيها (كادر) الاعداد للثقافة العراقية.. وبالتالي يسير ببرنامجه نحو شواطئ المعرفة الحقيقية فجعل الناس، من كلا الفريقين، المتابع للثقافة وغير المتابع لها لا يملون التمتع بفقراته الجميلة التي تصل احياناً الى درجة التشويق تاتي حلقات البرنامج مزدانة بالثراء الثقافي لا اعوجاج في النص ولا انبعاج في التقديم مع شفافية المقدمة التي تعطي زخماً واضحاً له.
"الحرة".. في برنامج ابواب تهدف الى اشاعة الحرية في الثقافة، فلا تجد ثمة انحياز لنتاج ثقافي على آخر، ولا قراءة لجهة دون آخرى كل المثقفين، يمكن ان يكونوا موضوعاً.. خبرياً او تقريرياً او تحقيقياً في الابواب، ولعل هذه واحدة من العناصر التي تسجل للبرنامج.
وفي الآخر، ليس كل الحلقات تتمتع بهذه المواصفات، بل ثمة تفاوت بين، وهو ليس عيباً كما نعتقد، ذلك لان عين الكاميرا لا يمكنها على الدوام ان ترصد الحركة الثقافية وهي تتفاعل، فلعل العيب احياناً في ذات الحركة الثقافية اذ يمر اسبوع من دون ان تجد حراكاً في الثقافة لسبب او آخر.. فمن اين يمكن لمعد ومشرف البرنامج ايجاد ما يسد فقرات الابواب المتعددة، لذلك يحصل الفتور، وهو فتور بسيط لا يقاس بما هو حاصل من تدفق طبيعي لاسبوعيات البرنامج.

في اغتيال الفنان وليد حسن جعاز اغتيال البسمة

احمد ثامر جهاد

احقاً ستمضي حياتنا خطى حزينة لرثاء الاصدقاء والاحبة، واحداً تلو الآخر؟
من عساه سيكتب الرثاء الاخير؟ من يمكن له ان يصنع الفرح يوماً ما؟
لكن من أين يأتي الفرح للعراقيين؟ ومن اين له ان يستدل على معبر آمن لقلوب اليائسين؟
هل هذه حياتنا الجديدة التي انتظرناها طويلاً وتحملنا لاجلها عقود المذلة والجوع والخوف، ان نموت فرادى وجماعات لاجل احقر الاهداف واشدها خسة ووضاعة؟
اهذا هو وطننا الذي حلمنا به ابداً؟ هل تلك هي احلامنا المنشودة تنقلب علينا كوابيس لليل والنهار؟
اكره هذا الوطن القاسي.. اكره مصائبه وحجبه وشعاراته ووعوده وقدره الموجع وشهوته لصنع الدم والدمار..
وليد يا صديقي الوديع، يا اخي الباسم، يا ثمرة مدينتي المعطاء، يا محبة الطامحين والشرفاء.. لا تبتئس، سيكون حالك افضل من حالنا، ونحن نصطف من ورائك بانتظار رصاصة طائشة وجنازة باهتة وقبر بارد.
موت اصبح اكبر من الحياة كلها سينتظرك في لحظة خروجك من بيتك او مدرستك او دائرتك، وربما يتربص بك امام افران الخبز او في حافلة صغيرة او طابور التطوع للجيش او عند عيادة الطبيب، في حفل زفاف او عزاء مأتمي، في ساحة عامة او سوق شعبي او جامع او مقهى. وربما تصطادك قذيفة هاون وانت تسقي بعض زهورك الشذية في حديقة بيتك، ولا تستبعد ان يسحقك دمارها حينما تكون مسترخياً في احضان زوجتك. ستقتل هنا وهناك.. الآن وغداً وبعد غد، لتموت واقفاً او نائماً. ستموت على الدوام، لكن بلا ابتسامة.
يا صديقي الجميل، لن ننسى جهدك النبيل في صنع البسمة على شفاه محبيك، بمزاجك وادوارك التي كانت تحلم على الدوام بوطن فسيح آمن. كنت سبباً في خلق لحظات ألفة منزلية استمتعت بها عشرات العوائل العراقية التي تنتظر دائماً ظهورك البهي وظلك الخفيف وبياض قلبك.
كنت تعرف اننا نموت كالآخرين وغيرنا يتفرج ببلادة ووحشية.
من عساه يكترث لموتنا هذا.. من؟
دعني استريح لنفسي ايها الضاحك الابدي، دعني اعد ما تبقى من اصدقائي قبل ان يحل صباح موت آخر.